

بحار الأنوار

[115] جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بشرار رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: إن من شرار رجالكم البهات الجرئ الفحاش، الأكل وحده، والمانع رفته، والضارب عبده، والملجئ عياله إلى غيره (1). بيان: البهات مبالغة من البهتان، وهو أن يقول في الناس ما ليس فيهم قال الجوهرى: بهته بهتا أخذه بغته، قال الله تعالى: " بل تأتيهم بغتة فتبهتهم " (2). وتقول أيضا: بهته بهتا وبهتا وبهتاناً فهو بهات أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت انتهى (3) والجري بالياء المشددة وبالهزمة أيضا على فعيل، وهو المقدام على القبيح من غير توقف والاسم الجرأة والفحاش ذوا الفحش وهو كلما يشتد قبحه من الأقوال والأفعال وكثيرا ما يراد به الزنا، وقد مر الكلام فيه. " الأكل وحده " أقول: لعل النكتة في إيراد العاطف في الأخيرات وتركها في الأول الأشعار بأن البهت والجرأة والفحش صارت لازمة له كالذاتيات، فصرن كالذات التي أجريت عليها الصفات فناسب إيراد العاطف بين الصفات لتغايرها ويحتمل أن تكون العلة الفصل بالمعمول أي وحده ورفته وعبده بين الفقرات الأخيرة وعدمها في الأول فتأمل، " والمانع رفته " قد مر الكلام فيه وعدم حرمة هذه الخلطة لا ينافي كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس، فانه الظاهر من الخبر، لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس، وقيل: يفهم منه ومما سبقه أن ترك المندوبات وما هو خلاف المروة شر، فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقدته موجبا للعقوبة أم لا انتهى " والملجئ عياله إلى غيره " أي لا ينفق عليهم ولا يقوم بحوائجهم. 14 - كا: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ميسر، عن _____ (1) الكافي ج 2 ص 292. (2) الانبياء: 40. (3) الصحاح ج 20 ص 244. [*]